ـ اذن سأتلقى منه الشتائم ٠

قالت مونى بغضب :

ـ ولماذا يشتم ؟ هل هو حاكم فى هذا البلد ؟!

قالت هذا وارتخت فى جبينها التوترات ، الحقيقة المختفية وراء حالة هالكو برزت أمامها مثل حيوان مفترس ، اتجهت نحو الرف ٠٠ عادت من هناك بالروبيات ٠٠ وضعتها فى كف هالكو وقالت :

بعد موسم الحصاد القادم عليك أن تهجر الزراعة ، لو عملت أجيرا فانك على الأقل ستجد رغيفا تأكله فى هدوء ، يجب ألا نعانى من تهديد الدائنين ، قل لى ما هذه الزراعة العجيبة ؟ تعمل وتكدح ثم لا تجنى الا التهديد ؟

سار هالكو بالنقود ، كأنما كان ذاهبا لبدفن قلبه ، لقد جمع هذه الروبيات من أجل البطانية ، جمعها من كسور الروبيات ومن كسور الكسور كلما باع شيئا من المحصول ، وها هو الآن يخسرها !! ومع كل خطوة تقدمها ليسدد الدين ، كان ظهره يزداد انحناء تحت وطأة الفقر ٠

ـ ٢ ـ

ليلة شتوية مظلمة ، حتى النجوم بدت كأنها تجمدت ، كان هالكو يرتعد من البرد وهو نائم عند رأس الحقل ٠٠ تحت سقيفة من عصى الغاب وأوراق القصب والخرق البالية ، والى جواره كان يرقد الكلب جابرا Jabra يعوى من البرد ٠ وقد خبأ رأسه تحت صدره ٠٠ عاجزا مثل هالكو عن النوم ٠

ثنى هالكو ركبتيه الى أعلى حتى لامس بهما عنقه وقال :

ـ جابرا ؟ هل انت بردان ؟ اه ؟ قلت لك ابق فى الدار ونم على القش ٠٠ فلماذا أتيت ؟ ماذا كنت تتوقع أن تجد هنا ؟ ماذا يمكن أن أفعله من أجلك الآن ؟ ظننت أنى جئت الى هنا لألتهم الأطعمة الدسمة اللذيذة وحدى ؟ يمكنك الآن أن تبكى وتئن كما تشاء !!

حرك جابرا ذيله ٠٠ ثم رفع رأسه ليئن بصوت أعلى ، تثاءب ، انخفض صوته ، ربما لأن صوتا فى داخله قال له : عيب أن تزعج بأنينك نوم سيدك ٠٠٠٠